

الهدى النبوي في وجوب صلة الرحم

ويجب على المرء أن يصل رحمه، وهم القرابة، وقد قال الله عزَّ وجلَّ: **{ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (23) }** [محمد: 22، 23].

وقد أخرج البخاري ومسلم، كلاهما من طريق عُقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **"من أحب أن يبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه"**¹.

وأخرج أحمد والترمذي من طريق عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن مولى المنبعث، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **"تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في أهلها، مثرة في ماله، منسأة في أثره"**².

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه ومعنى قوله: "منسأة في الأثر" يعني زيادة في العمر"¹. هـ.

وأخرج البخاري تحت باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم من طريق محمد بن معن، قال: حدثني أبي، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: **"من سره أن يبسط له في رزقه، وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه"**³ وذكر حديث أنس السابق.

ضابط الرحم الذين تجب صلتهم

وأحسن ما قيل في ضابط القرابة الذين تجب صلتهم: أنهم هم الأرحام المحارم.

وتفسيره: أن تفرض الشخص امرأة، فإن حلَّ لك نكاحه فهو رحم غير محرم، ولا تجب صلته، نعم تستحب، وإن حرم عليك نكاحه فهو رحم محرم تجب صلته؛ ولذا يجب صلة الآباء والأمهات - وإن

¹ صحيح البخاري (2986)، صحيح مسلم (2557).

² مسند أحمد (8868)، جامع الترمذي (8868)، وإسناده صالح، ويشهد له ما في الصحيح، وفي المتن زيادة المحبة

في الأهل، وهي حاصلة ضرورة جزاء الإحسان، وأما تعلم النسب فهو مشروع لهذا الغرض وغيره.

³ صحيح البخاري (5985).



علوا- والأبناء والبنات - وإن نزلوا وارثين أو غير وارثين- وكذا الإخوة والأخوات وأولادهم وإن نزلوا والأعمام والعمات وإن علوا، وكذا الأخوال والخالات وإن علوا.

أما أولاد الأعمام والعمات والأخوال والخالات فليسوا برحم محرم.

ثم الأقرب أولى من الأبعد، والفقير المسكين أولى من الموسر، والضعيف أولى من القوي.

والصلة: تكون بالسلام والإحسان القولي والفعلي، بالنفس والمال والجاه والمعروف، وكل ذلك راجع

إلى الاستطاعة والقدرة من الواصل، على حد قوله تعالى: **{فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ}** [التغابن: 16].

والله يتولانا بصلته وكرمه .. آمين.